

الأثر الإصلاحي للمرجعية الدينية في توجيه الخطاب الديني لنبذ التطرف

وترسيخ الوحدة

أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجي
كلية التربية الأساسية-جامعة الكوفة

المقدمة:

أدت المرجعية الدينية دوراً إصلاحياً كبيراً في توجيه الخطاب الديني المعتدل ومحاربة الخطاب المتطرف متمثلاً في إعادة التشكيل الأيديولوجي في برنامج الثقيف الديني والسياسي، الذي يقوم أساساً على اتجاهات ومعتقدات دينية، فكان دورها الريادي والواجب الشرعي الملقى على عاتقها هو إعادة تشكيل ثقافة المجتمع بعمليات واسعة ومن ثم إعادة تشكيل الصورة الدينية ومحاولة لتوجيه الفكر الإنساني والعمل مع رغبة الفرد ومع إرادته أو عقله.

استخدمت التنظيمات الإرهابية أساليب مختلفة لتحقيق أغراضها في التجنيد والجذب لفئات مختلفة من الشعب كان من أبرزها توجيه الخطاب الديني باستخدام أساليب منها وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعد ساحة رقمية تسمح بتحقيق أغراض عديدة من أهمها التخفي لتجنيد العديد من الاتباع المغرر بهم من فاقد الهوية، أو أصحاب التدين الزائف أو الشباب الذي يعاني من الاغتراب الداخلي، ووفق استراتيجية هرمية متداخلة يصعب رصدها أو تتبعها إلا في حالة التصرف غير المنظم والخطأ من المتعاملين داخل الشبكة.

عد الخطاب الديني وسيلة مهمة وعملية فعالة لغسيل المخ والتي تحقق خضوعاً لا إرادياً وتختلف الأساليب المتبعة في تقويم الفكر تبعاً للمجتمع أو تبعاً للأفراد المراد السيطرة عليهم، فالأصول الدينية للأفراد المراد تنظيمهم يجب أن يؤثر عليها لتحقيق الهدف المراد تحقيقه كالطاعة والإخلاص لعقيدة معينة.

لعب الخطاب الديني دوراً غاية في الخطورة في دعم وتشكيل التنظيمات الإرهابية، إذ اعتمد على عدة أسلحة أهمها الإرباك العقلي وتضارب المشاعر وإشاعة الذعر وإثارة التردد ومنع الأفراد من الخروج بقرار حاسم، فالخطاب الديني صاحب اليد العليا الذي

يتحكم في توجيه الرسالة الإعلامية ومن ثم توجيه الأفراد باتجاهات معينة كما انه يساهم في تشكيل الوعي الفردي والوعي من تمييز الفارق بين الوعي والمعرفة الحقيقة فارق كبير بينها وبين المعرفة التأثيرية.

هدف البحث توضيح دور المرجعية الدينية الاصلاحية في التصدي للخطاب الديني المتطرف وتفنيد أساليبه ومن ثم كشف خططه المنحرفة ومن ثم تفكيك التنظيمات الإرهابية في العراق تحديداً.

خطة البحث: دعت طبيعة الموضوع ان يقسم على ثلاث مطالب وخاتمة.

المبحث الاول: الخطاب الديني المتطرف/ التعريف والمحددات.

المبحث الثاني: المؤثرات الأساسية في الخطاب الديني

المبحث الثالث: أساليب الاقناع في الخطاب الديني المتطرف وأثره في تزييف الوعي المجتمعي.

المبحث الرابع: أثر الخطاب الديني المتطرف في تشكيل تنظيمات إرهابية متطرفة في العراق.

المبحث الخامس: الأثر الإصلاحي للمرجعية الدينية في توجيه الخطاب الديني لنبذ التطرف وترسيخ الوحدة

الخاتمة والمصادر والمراجع والهوامش والإحالات.

المبحث الاول: الخطاب الديني المتطرف/ التعريف والمحددات:

أ- الخطاب لغة :

يعد الخطاب الديني مصطلحاً شائعاً عند الباحثين، وقد أثبتت الوقائع تأثيره الكبير على الأفراد وقدرته على الوصول إلى فئات معينة من الناس وتوجيه حياتهم، ولا بد لنا من التعرض إلى مفهوم الخطاب لغة، ويأتي مفهوم الخطاب لغة: من حكمه، وخطب، ويقال: خطب، خاطب، خطاباً، فهو مصدر من فاعل فعالاً بخلاف الخطبة فالأصل خطب خطبة وهي المصدر والمرة من خطب وزنه فعل فعلة يقال: خطب لأناس، وخطب فيهم،... وعليهم خطابة وخطبة: أي: ألقى عليهم خطبة وهي ما يلقيه الخطيب على

الجمهور، ويكون الإرسال فيها من طرف المرسل (الخطيب) فقط، ويقال: خاطبه خطاباً ومخاطبة، أي: كلمه وحادثه ووجه إليه أو خاطبه في الأمر حادثه بشأنه؛ فالخطاب كلام موجه فيه مشاركة بين طرفي الخطاب، ودليل ذلك قوله تعالى: ((رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا))^(١)، بمعنى لا يملكون خطابه وهم أهل السماوات والأرض، ومن ذلك قوله تعالى على لسان أحد الأخوين المتخاصمين لداوود: ((نَ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ))^(٢)، أي: غلبني في الحديث في بسط حجته علي، وقال الراغب: الخطاب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام والذي يقتضي المراجعة حواراً ومشاركة ولا خطاب إلا باعتبار تضمين معنى المكاملة والكلام الذي يقصد به الإفهام^(٣).

ب- الخطاب اصطلاحاً:

كلام أو رسالة سواء كانت نصاً مكتوباً أو كلاماً منطوقاً وهو رسالة تنطوي على هدف ودلالة فلا يعد الخطاب قولاً أو كلاماً مرسلًا، وإنما كلام له نظامه الخاص بمعنى: أنه غير منفصل عن السياق التاريخي الذي يظهر فيه^(٤)، وعليه فإن الخطاب في حالات كثيرة يعد تعبيراً عن أيولوجية الأفراد أو الجماعات باعتبار أن الأيدلوجية مجموعة منتظمة ومترابطة من الأفكار والأحكام والمعتقدات الخاصة بجماعة في نظرتها إلى الواقع وللجماعات الأخرى، ويعتبر تعدد الخطابات تعبيراً من صراع الأيدلوجيات المتنافسة ومن هذا تمثل اللغة الإرادة المعبرة من هذه الأيدلوجيات.

يشير مصطلح الخطاب Discourse بشكل عام إلى نظام فكري يحتوي على منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية التي تتناول جانباً معيناً من الواقع الاجتماعي بهدف تملكه معرفياً ومن ثم السيطرة الفكرية المحددة التي تنظم المفاهيم والمقولات بشكل استدلالي بحكم الضرورة المنطقية التي تصاحب عملية إنتاج المفاهيم^(٥).

تعددت الآراء حول تعريف الخطاب الديني ومن الصعوبة إيجاد تعريف محدد لهذا المصطلح الجديد نسبياً على الأدبيات الإسلامية، فالخطاب الديني يعد من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية العامة واللغويات الاجتماعية الخاصة وإن مجالات

البحث في هذا الموضوع ما تزال في بدايتها، وقد اقترن مفهوم تحليل الخطاب بمجالات أيولوجية ذات أبعاد متنوعة ألقت بظلالها على المصطلح بحيث ابتعدت به عن المفهوم العلمي الدقيق^(٦).

أشار مفهوم الخطاب الديني إلى ذلك البناء من الأفكار والمعتقدات التي تتسم بأهميتها الاجتماعية والفكرية التي تتبع من ارتباطها غالباً بدين ما أو مذهب ما، ومن ثم تأثيرها في تكوين تصور متلقي الخطاب من المؤمنين بهذا الدين أو المذهب عن العالم الذي يعيشون فيه ومن ثم تحديد كيفية تصرفهم إزاءه^(٧).

انطوى مفهوم الخطاب الديني على العديد من التنوعات منها:

أ- خطاب ديني معلق: وهو الخاص بتفسيرات النصوص والشعائر.

١- خطاب ديني مفتوح: وله عدة مستويات فقد يكون في إطار إبداء القيادة الدينية الرأي في أسئلة تتعلق بقضايا شخصية توجه إليها. وهذا ما يمكن ان نسميه بالخطاب الديني الخاص، إذ أنه قد يكون بخصوص قضايا عامة مثل: رأي الدين في الاقتصاد أو السياسة أو الهندسة الوراثية، وهذا ما يمكن نسميه بالخطاب الديني المفتوح العام اما التصنيف الثالث للخطاب الديني المفتوح فهو الخاص بالقضايا الملحة من واقع التفاعلات. فالخطاب الديني بكل مستوياته المغلق والمفتوح العام والخاص والمعتدل حكومي ومعارض متطرف أو تعليمي، تربوي، وإعلامي تشترك آلياته ومنطلقاته الفكرية^(٨).

ظهرت دعوات أساسية بضرورة تأثير الخطاب الديني للمساهمة في دفع مسيرة المجتمع نحو النمو واكتساب القدرة على مواجهة التغيرات والتعامل معها بكيفيات عالية، فإذا كان الخطاب يمثل اجتهادات شخصية أي اجتهادات رجال العلم والفقهاء في علوم الدين فإنه من الواضح إن هذه الاجتهادات يجب ان لا تمس الثوابت الأساسية للعقائد ، فالاجتهادات تقتصر على الواقع الاجتماعي وبالتالي فهو خاضع شئنا ام أبينا لاعراض الزمان التاريخية ومتغيراته وضروراته فلذلك يتغير الخطاب الديني من عصر إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى^(٩)، ويمكن القول ان الخطاب الديني يمثل الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين والتي تصدر

عن موقف فكري ذي صيغة دينية أو عقائدية والذي يعبر عن وجهة نظر محدودة إزاء قضية دينية أو دنيوية وبالتالي فالخطاب الديني في أصوله وأساسه ثابت لا يتغير لكن الذي يتغير هو الأسلوب أو الطريقة ومعنى ذلك ان خطاب الإنسان يمكن ان يتغير من شخص لآخر ومن مجتمع إلى آخر ومن عقيدة إلى أخرى وفي هذا السياق ينظر للخطاب الإسلامي على انه اسلوب التعبير عن المضامين ولكن للأسلوب احكامه الاسلامية فالالتزام بالتبشير لا التنفير والتسيير لا التعسير والرفق واللين لا العنف والتعصب فجميع ذلك ثابت في الأصل مأخوذ مباشر من النصوص والقواعد التشريعية الأصولية^(١٠).

عناصر الخطاب الديني (الإسلامي):

يتكون الخطاب الديني الإسلامي من عدة عناصر أهمها:

- أ- المرسل (متكلم يبعث نصاً أو رسالة-خطاب).
- ب- المرسل إليه (المستمع أو المتلقي، المخاطب)، والذي يمثل الذات المحورية في إنتاج الخطاب.
- ت- الرسالة فهي النص الكلامي او الشفوي أو الإيحائي أو أي شكل كان، فالنص يمثل رسالة موجهة تتحرك لتصل إلى الطرف الآخر الذي يكون مهياً لمثل هذه الأفعال الخطائية^(١١).

المبحث الثاني: المؤثرات الأساسية في الخطاب الديني (الإسلامى):

واجهت الأمة الإسلامية تحديات عديدة انعكست في خطابها الاسلامي وذلك باعتبار انه يعبر عن واقعها وتحدياتها وهذه التحديات التي تعيق تقدمها وتهدد وشيخها الاجتماعي، وقد شكلت الاحداث السياسية وما يتبعها من تحديات وتداعيات فرصة لإعادة النظر وإعادة توجيه الخطاب الديني الإسلامي الذي كان أحد الأسباب الرئيسية للغلو والتطرف لدى بعض الشباب المسلم والذي وجه لأغراض سياسية باتجاهات مختلفة منها التطرف والاعتدال^(١٢). ويمكن تقسيم التحدي الإسلامي الذي واجه الخطاب الإسلامي إلى نوعين وأهمها:

واجه الخطاب الديني الإسلامي تحديات عدة تطلبت التعامل معها بإيجابية ووضوح والابتعاد عن التعصب والادعاء بامتلاك الحقيقة، وأهم هذه التحديات هي:

أولاً: التحديات الداخلية هي:

أ- الاستقطاب الطائفي والمذهبي:

يعد الخلاف الطائفي في المجتمع العربي من أهم المشكلات والتحديات الطائفية الداخلية التي واجهت الخطاب الديني لا سيما بعد تنامي الاختلاف بعد عام ٢٠٠٣م، فضلاً عن الاختلاف الداخلي الذي يخص كل مذهب وتعدد الآراء والاختلافات الفقهية والمذهبية حول مختلف جوانب الحياة، ويمكن اعتبار هذه الاختلافات مشكلة جزئية لكن المشكلة الرئيسية تمثلت بادعاء مختلف الأطراف امتلاك الحقيقة كاملة وإن الآخر ضال الأمر الذي أدى إلى نتائج وخيمة أقل ما يقال عنها أنها تهدد النسيج الاجتماعي الداخلي في المجتمع الإسلامي وتمزيقه وتهيئته إلى التطرف والعنف^(١٣).

ب- التحدي الحضاري الغربي:

عد التخلف المعرفي والتقني والعلمي والاقتصادي الذي تعيشه الأمة الإسلامية من أهم التحديات الداخلية التي تواجه الخطاب الإسلامي، فقد عانى العالم الإسلامي من تخلف علمي جعل هناك فجوة كبيرة بينه وبين العالم الغربي والذي أوجد بدوره حالة من الاستقطاب للذين تلقوا تعليمهم في الجامعات الغربية فأصبحوا ينظرون إلى الغرب باعتباره نموذجاً وقُدوة ودعوا إلى ضرورة تخليص الأمة من تخلفها الحضاري والعلمي والثقافي وذلك بالتوجه نحو تيار الفكر الغربي وهو ما يعرف (تيار الاغتراب) والذي واجه انصار المشروع الإسلامي الذين راوا ضرورة الافادة من المنجزات الغربية مع الاحتفاظ بالحيوية الثقافية والحضارية الإسلامية وهذا ما افرز عنه صراعاً داخلياً بين مفكري الامة^(١٤).

ت- التطرف:

أصبح التعصب والتطرف ظاهرة من الظواهر الواضحة للعيان في المجتمع الإسلامي، ومن أهم المشكلات التي واجهت الخطاب الإسلامي لا سيما بعد انتشار هذه الظاهرة

في معظم المجتمعات العربية والإسلامية نتيجة لعدد من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما ان بعض الجهات الغربية سلطت الضوء على التطرف الإسلامي باعتباره نتاجا اسلاميا محضا رغم انها ظاهرة عالمية وموجودة في كل المجتمعات وفي كل الأديان مما ساهم بتشويه صورة الإسلام والمسلمين، كما ساهمت هذه الظاهرة بانتشار ظاهرة القمع والاستبداد^(١٥).

ث- غياب التجديد في أدوات الخطاب الإسلامي:

عد غياب أدوات التحديث والتجديد في الخطاب الديني سواء على مستوى المضمون أو على مستوى الأسلوب أو القائمين عليه، إشكالية حقيقية تحتاج إلى إعادة نظر شاملة تستدعي التحديث، لكي يصبح الخطاب الديني ملائما ومناسبا لمتطلبات العصر، فمثلا يمكن إدخال تعديلات جوهرية على المناهج الدراسية لا سيما في الكليات الدينية بحيث يتعد الطالب عن التعصب الديني والتطرف ويلتزم المنهج دعوات التسامح وتقبل الآخر بشكل يسير فضلا عن إعادة تشكيل دورات مستمرة للتدريب والوعظ وتطوير القدرات والإمكانيات للمساهمة في توحيد الأمة وليس تمزيقها^(١٦).

ثانيا: التحديات الخارجية:

واجه الخطاب الديني الإسلامي المعاصر تحديات خارجية لا سيما في تعامله مع الغرب من حيث طبيعة هذا الخطاب وكيفية تطويره ليجدد التعامل مع العقلية الغربية بعيدا عن اسلوب الوعظ المباشر والنمطية السائدة في عالمنا العربي والإسلامي، يجب ان يركز على لغة الحوار والتواصل ومن له فتح آفاق الحوار مع دوائر صنع القرار الذي تسيطر عليه نمطية مشوهة عن الاسلام واعتباره عدوا للأيدلوجية الغربية في أحدث صورها، وقد تمثلت أبرز التحديات الخارجية التي واجهت الخطاب الإسلامي^(١٧).

أ- الصورة النمطية للإسلام:

مثلت الاحداث السياسية التي جرت مع بداية القرن الواحد والعشرين أساسا لتحديد الإرهاب الإسلامي وحددته بجهة واحدة هي العرب والمسلمين بغض النظر عن

اوطانهم، فالأحداث السياسية مثلت خطأ فاصلاً لتحدي أساسي انقلابي في حركة الأفكار والأحداث في المنطقة العربية والإسلامية^(١٨).

حركات أحداث العراق وأفغانستان خطاباً إسلامياً جديداً حمل معه سمات سلبية وإيجابية والتي مثلت الوعي بفقهِ الأولويات والانتباه إلى أهمية النهضة التقنية والعلمية إلى جانب الروحية واستخدام الوسائل الحديثة لتوصيل الخطاب كالإعلام الفضائي والانترنت بعد ما كان الخطاب الإسلامي مقتصرًا على المساجد، أما على الجانب السلبي ان الخطاب الإسلامي عد خطاباً تنظيرياً يفتقد إلى التطبيق في معظم جوانبه فيما تتسابق المرجعيات الدينية للتأكيد على وحدة الصف الإسلامي بين أطرافه، لكن الكثير منهم يربى أتباعه على رفض الآخر، ومن سلبياته أيضاً الاستجابة للمستجدات التي أصبحت تحدث بوتيرة فائقة السرعة مما يؤدي إلى حدوث فراغات تشريعية عميقة في كثير من القضايا المستجدة^(١٩).

ويتضح مما تقدم أهمية الخطاب الديني في توجيه الوعي المجتمعي للمجتمع بالاعتماد على القاعدة الدينية والتي تشكل الأساس في هذا الخطاب. المبحث الثالث: أساليب الإقناع في الخطاب الديني المتطرف وأثره في تزييف الوعي المجتمعي:

يستخدم الخطاب الديني المتطرف أساليب كثيرة في تزييف الحقائق وتغيير التوجيهات والتأثير على المجتمع ويمكن حصر هذه الأساليب في عدة نقاط أهمها:

١- الأساليب العاطفية: وهي الأساليب المستخدمة في الإقناع والتي تعتمد على مخاطبة القلوب والعواطف بطريقة تؤثر على المشاعر، وتؤثر الأساليب العاطفية بنسبة ٢٦٪ من مجموع أساليب الإقناع الكلية في العالم العربي والإسلامي، إذ ان الخطاب الديني يحرص على توظيف الأساليب العاطفية بما يقدمه من رؤى وتصورات تتعلق بصورة كل من الذات والآخر^(٢٠).

٢- الأساليب المنطقية: والتي يقصد بها الطرق المستخدمة في الإقناع والتي تعتمد على مخاطبة العقول وتقديم حجج وبراهين منطقية لإثبات صحة شيء أو عدم صحته، وقد

تبين ان الخطاب الديني استخدم أكثر من ٦٥٪ من مجموع الأساليب المستخدمة للإقناع وقد دلت هذه النسبة العالية ان الخطاب الديني الإسلامي يستخدم أساليب عقلية ومنطقية للاحتجاج.

٣- أساليب التخويف: وهي الطرق المستخدمة في الإقناع والتي تعتمد على التحذير والتخويف من وقوع شيء غير مرغوب او التخويف من شيء غير محبب^(٢١).

٤- أساليب الإقناع الدينية: ويقصد بها الطرق التي تستخدم الآيات القرآنية والحديث الشريف والقواعد الشرعية الإسلامية .

ويتضح مما تقدم إن الخطاب الديني ينطلق من الدين ويتوجه في معظمه إلى الجوانب الدينية، إذ ان صناع الخطاب رغم معرفتهم أن الغالبية العظمى من المتلقين يلجأون إلى أسلوب الإقناع بالأساليب الدينية لأن أغلب المتلقين يتم توجيههم بطرق عاطفية ومنطقية مختلفة باستخدام الأساليب الدينية التي تجمع في كثير من الأحيان الأساليب العاطفية الدينية لتحقيق الأهداف^(٢٢).

وبناء على ما تقدم يتجه الخطاب المتطرف في الإسلام إلى وسائل التواصل الاجتماعي لشن الحرب النفسية على الشعوب بقصد تزييف الحقائق والتأثير على النسيج العربي والإسلامي للمجتمعات والأفراد من خلال ادوات الحرب النفسية بقصد إثارة الرأي العام وهدم القيم المجتمعية ومحاولة تقويض الأنظمة الاجتماعية وخلق حالة من اللا مبالة والاغتراب الديني والسياسي لدى الشعوب، فضلاً عن بث الروح الانهزامية، وقد استخدم المتطرفون خطاباً دينياً عنيفاً في أحيان كثيرة وناعماً في أحيان أخرى لتحقيق تلك الأهداف، وتعد حرب الفضاء الإلكتروني إحدى وسائل وادوات الحرب النفسية التي تستخدم لكسب الرأي العام وتعبئته بالكراهية ضد الخصم والتي تمثلت بشقين^(٢٣)، هما:

أ- الشق المادي: ويتمثل في تدمير البنية المعلوماتية للأفراد والمجتمع وارتكاب جرائم نقل المعلومات المضللة والخاطئة بهدف تزييف الوعي والتأثير على العقل العربي والجمعي لفئة معينة من فئات المجتمع .

ب- الشق الفكري: والذي يستهدف العقل البشري ويتمثل في احيان كثيرة بأساليب التخويف والترهيب وإثارة النزعات الداخلية والانشقاقات بين فئات المجتمع وإفساد الذوق العام وهدم القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية الصحيحة، وانتشار العنف الداخلي وتهديد السلام الاجتماعي وإثارة النزعات الطائفية و الأثنية والعقادية وتحريض الأقليات وإثارته وفرض قيم وتعليمات شاذة وغريبة على المجتمع، كما ساهم الخطاب الديني المتطرف في استهداف الشباب المسلم والأطفال ، وتشجيعهم على الإلحاد وإدمان المخدرات وعمليات الانتحار.

استخدم الغرب الخطاب الديني المتطرف لتشويه الإنسان العربي المسلم وذلك من خلال الآلة الإعلامية الجبارة التي تمتلك ادواتها، حيث عمد إلى إظهار عدم سماحة الإسلام في المعاملات والابتعاد عن الصفات التي تحلى بها المسلمون العرب كالشجاعة والكرم والشهامة، إذ تم رسم صورة المسلم الآخر وربطها بالشر والعدوانية والجبن والحقد والتخاذل والتطرف والتخلف إلا ان الخطورة تكمن في الاستخدام الناعم لشبكات التواصل الاجتماعي التي احدثت بلبلة وفتنة في المجتمعات الاسلامية دون الحاجة إلى جهد كبير، ويبدو ان الخطاب المتطرف يستخدم أساليب مؤثرة في العمليات العقلية يمكن إجمال قسم منها:

١- الأيحاء: Suggestion

تتلخص هذه العملية في غرس قضية أو فكرة معينة في عقلية الفرد دون ان يكون لهذه الفكرة أساس منطقي، وما يعزز نجاحها هو القوة والسلطة الاجتماعية التي تتمتع بها الجهة الموجهة لعملية الإيحاء في الخطاب وتتوقف هذه الفكرة على الفرد نفسه وميله إلى التصديق حيث ان ذلك يرتبط بارتباط الفرد واندماجه به في الجماعة، وإذا كان مستوى هذا الاندماج عاليا فإن الفرد يكون في حالة انفعال قوي وتحدث هذه الانفعالات تحت ظروف نفسية يعاني منها الفرد والمجتمع فيكون تقبل الفرد للخطاب الديني مرتفعاً، وتستغل عملية الإيحاء في اسلوب غسل الدماغ للشعوب والافراد والجماعات^(٢٤).

٢-التبرير: Rtionalization

وهي احدى العمليات العقلية والحيل الدفاعية التي يلجأ اليها الفرد عندما تخرج تصرفاته وسلوكياته عن الحد المعقول وبالتالي يلجأ الفرد إلى تفسير سلوكه وتصرفاته تفسيراً يؤدي إلى رضا الفرد عن نفسه ورضا المجتمع عنه، وتستخدم عمليات التبرير في إطار خطاب ديني متطرف غايته التأثير على نسيج المجتمع أفراداً وجماعات من خلال خلق الحجاج والمبررات لسلوكيات معينة في المجتمع وتشجيع الشباب على اتباع تلك السلوكيات بعد خلق مبررات لها ومن جملة ذلك استخدام العنف او القتل او التخريب بحجة الردع أو التقويض ومن ثم يتحول هذا التبرير إلى سلوكيات تهدد المجتمع ونسيجه ومنها انتشار العنف والارهاب والاحاد ومن ثم فإن فكرة التبرير تؤدي إلى تدمير المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده (٢٥).

٣- الإسقاط: Projection

وتمثل حيلة دفاعية لا شعورية استخدمها المتطرفون في خطابهم الديني تهدف إلى إسقاط عيوبهم ونقائصهم ورغباتهم المحرمة او المستهجنة والصاقها بالآخرين، كما أنها عملية لوم الآخرين على ما فشلوا فيه، والإسقاط بمعنى آخر هو نوع من الدفاع عن الذات عن طريقة اتهام الآخرين بانهم يتصرفون بالطريقة غير المقبولة اجتماعياً، ومثال على ذلك سلوكيات تنظيم داعش (٢٦)، وتنظيم الإخوان (٢٧)، عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال خطابهم الديني المتطرف حيث دائماً ما يقومون بإسقاط فشلهم في تنفيذ مشروعاتهم السياسي على فئة من المجتمع أو على الدولة من خلال العمل على تزييف وعي الجماهير والإخلال بالنظام الاجتماعي والديني والنسيج الاجتماعي والتأثير على العمليات العقلية للأفراد والمجتمعات بهدف تزييف لوعي المجتمع والتأثير عليه (٢٨).

٤- غسيل الدماغ: Brain Washing

يعد غسيل الدماغ هدف اساسي من أهداف الخطاب الديني المتطرف فهو اسلوب من أساليب الحرب النفسية والتي يستخدم فيها الإقناع القسري المتقن لتغيير اتجاهات الأفراد والمجتمعات من خلال وسائل تقنية يتم فيها تخلي الفرد عن معتقداته واتجاهاته وقيمه

التي يؤمن بها وإحلال قيم ومبادئ جديدة، عبر برنامج منمنهج للأفراد والمجتمعات يتم من خلالها عملية السيطرة على العقول وتطويعها واعادة صياغتها من جديد وفق تأثيرات بيئية جديدة تجبر الفرد على تغيير سلوكه ويتم ذلك عبر جرعات متكررة من الأشكال المختلفة لوسائل الخطاب الديني، وقد تستخدم أعمالاً أدبية وثقافية وفنية فضلاً عن الخطابات المباشرة ويكون محصلتها نشر ثقافات مغايرة وتضليل إعلامي وحرباً نفسية بأساليب التفتيت النفسي والتخريب الفكري والتي تؤدي مجتمعة لإحداث تغيير في القيم والاتجاهات لدى الجمهور والأفراد لفئة معينة في المجتمع^(٢٩).

يتعرض المجتمع العراقي كله لحملة ممنهجة من وسائل الإعلام المشبوهة في إطار حملة دقيقة لتقويض قيمه وخلق حالة من اللامبالاة والاحباطات الشديدة وصولاً إلى الحالة التي تمثل الاغتراب الديني في ظل إصابة الأفراد والجماهير بحالة من القلق والتوتر الانفعالي الناتجة عن الاحداث السياسية التي يأمر بها، إذ أن هناك العديد من الدول والأفراد التي تمتلك مصالح واسعة في توجيه الخطاب الديني بهذه الوجهة أو تلك بالاعتماد على التوتر الطائفي والقومي والفتوي^(٣٠).

المبحث الرابع: أثر الخطاب الديني المتطرف في تشكيل تنظيمات إرهابية متطرفة في العراق.

يعد الإرهاب بكل أنواعه الهاجس الأكبر للمجتمعات والدول والأفراد لأنه يهدد بتقويض الاستقرار المحلي والإقليمي والعالمي، فالإرهاب فعل إجرامي يرمي إلى إلحاق الضرر بفئة معينة لأنها في نظر الإرهابي لا تتوافق مع رؤية الذات والعالم والكون، وإذا كان الاختلاف حقاً مشروعاً للجميع فإن اللجوء إلى القتل لترهيب الأفراد وإرغامه على التنازل عن حقه في الاختلاف هو الذي يجعل الإرهاب فعلاً شنيعاً ولا يصدر إلا عن نفسية قادرة على اعتماد العقل والسمو الأخلاقي في إدارة الاختلاف مع الناس^(٣١).

اعتمد الإرهاب في المدة من ١٩٧٩م إلى الوقت الحاضر على نسيج من الخطاب الديني المتطرف الذي ساهم ويساهم في انتاج حركات إرهابية تنطلق من الدين لتبرير العنف كالجماعات التي تمارس الإرهاب باسم الاسلام والتي يراد بها الجماعات المتطرفة

والإرهابية التي تقوم باحتلال أراضي دول مرتبكة سياسيا واجتماعيا وتقيم عليها مشروعاتها الجيوسياسية مثل داعش وإمارة طالبان وتنظيم القاعدة، والتي كانت تتغذى من أيديولوجيات متطرفة دينية أو عرقية أو هوياتية أو فكرية مذهبية، لذا فالخطاب الديني المتطرف بكل أبعاده هو الذي يمد الإرهابين بعدة فكرية ونظرية لتبرير اللجوء الى العنف بكل أصنافه، فالخطاب المتطرف يعد الممارسة الأولى لعنف لفظي أو رمزي بينما الإرهاب هو الانتقال من الخطاب اللفظي والرمزي الى العقل المادي المتضمن للضرر الجسيم، فالخطاب الديني المتطرف قدم ويقدم نسقا أو منظومة من الأفكار التي تضيء المشروع على نبد الآخر وكرهه بل حتى إبادته فالسياق الديني العالمي المعاصر الذي يضج بالمتناقضات والمتفاعلات التي تقضي إلى الإقصاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والذي يولد مزيدا من الانخراط في العنف والاستعلاء^(٣٢).

تحولت الخطابات الدينية الشعبية من مجرد أفكار حول الذات والعالم والآخر إلى نزوع متطرف تغذية برامج إرهابية استندت إلى خطابات دينية متطرفة تحرض على عدم التعايش ويسهم في تعدد الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية التي تساهم في تنويع أشكال الإرهاب والعنف، إذ تنوع الإرهاب وتعدد أشكاله وفقا لأطراف الفكرية والخطابات الدينية المتطرفة التي تساعد على تنفيذه وطبيعة قياداته وأهدافهم ودوافعهم وعلاقاتهم بباقي أطراف الفعل الإرهابي^(٣٣).

اسهم الخطاب الديني المتطرف أو الخطاب (الجهادي) للقاعدة يتضمن الحديث عن اعتداء قريين أو بعيدين، فالحكومات والأحزاب والتنظيمات والأفراد وكل من يختلف عنهم في الرؤيا والتوجه، لذا فقد أفرزت هذه المقومات الفكرية تنظيما متطرفا في العراق والشام^(٣٤).

استفادت التنظيمات الإرهابية التي نشأت في العراق بفعل الخطاب الديني والفكري المتطرف من الثورة التكنولوجية فأصبح لها وجود في العالم الرقمي، ومن ثم برزت مجتمعات الكترونية متطرفة اعتمدت على أساليب جديدة في الرعاية والتجنيد عبر الألعاب الالكترونية والتطبيقات وتنوع الخطاب الإعلامي عبر مجالات عديدة تستهدف

أنوعاً من المثلقي القريب والبعيد، وعلى مستوى التكتيل ارتبط الإرهاب في العراق تهديداً بأساليب جديدة من القتل عبر الطعن بالسكين والحرق وتفجير المنشآت وخطف الرهائن، لذا مثلت مشاريعاً للإتجار بالرعب فهي تخطط وتمارس السياسة بكل أشكالها في إطار خطابها الديني المتطرف عبر:

- ١- الترويج للأخبار الكاذبة.
 - ٢- التفاوض على المكاسب وتقاسم الأرباح مع المنظمات الإجرامية.
 - ٣- أصبحت خادمة لمشاريع جيوسياسية أمنية ومستقبلية في البلاد.
 - ٤- التحريض على الشعوية السياسية عبر تنامي الكراهية والعنف الأمر الذي يسهم في تنامي الحركات الدينية المتطرفة.
 - ٥- صعود نخب سياسية تميل الى المواجهة والعنف والحرب عبر التحريض على إبادة الآخر لا سيما وإن هذه الحركات أصبحت قادرة على امتلاك وسائل فائقة الدقة والتأثير عبر استخدام آليات جديدة واستعمالات الذكاء الاصطناعي كالطائرات المسييرة والغواصات المسييرة^(٣٥).
- ويتضح مما تقدم أن الخطاب الديني المتطرف في العراق أفضى إلى مآلات جديدة في العنف والإرهاب تتوجت بظهور تنظيمات دينية متطرفة مارست الفعل الإرهابي معتمدة على أطر فكرية وثقافية دينية حرضت على الكراهية والعنف معتمدة على أساليب الذكاء الاصطناعي والتطور التكنولوجي لتجنيد النساء والأطفال وادلتجتهم لكي يصبحوا غير مستعدين لتقبل الآخر بل ومستعدين لإبادته ومن هنا تكمن خطورة التنظيمات المتطرفة في العراق من خلال امتلاكها للأطر الفكرية والتي تتعزز بإطار عام لخطاب ديني متطرف فضلاً عن امتلاكها لآليات الدعم الفكري عبر فتاوى جهادية تحرض على قتل الآخر وتصفيته أو حتى إبادة وكذلك امتلاكها آليات الاستخدام التكنولوجي المتطور لوسائل الإعلام والتي تعد الخطر الكبير في توجيه الخطاب الديني نحو التطرف والعنف.

المبحث الخامس: الأثر الإصلاحي للمرجعية الدينية في توجيه الخطاب الديني لنبد التطرف وترسيخ الوحدة.

واجهت الدولة العراقية عبر الغزو الميركي للعراق عام ٢٠٠٣م أزمات حادة من خلال تعثر الدولة في حالات كثيرة منها أزمة حادة في الهوية وتشكيل نزعة استهلاكية فردانية متطرفة وتنامي المد المتطرف وانتشاره في معظم المدن والمحافظات العراقية فضلا عن النزاع السياسي وازمة الخطاب الديني الرسمي ومؤسساته مما أفضى إلى الخوف من الآخر وانبعث نظرية المؤامرة والخوف من المستقبل لدى أبناء الشعب العراقي بكل أطيافه وفئاته إذ ان العملية السياسية في العراق ماهي إلا تراكمات لاستمرار تعقيدات الوضع السياسي منذ ٢٠٠٣م حيث اعتمدت على مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية ولم تؤسس بشكل سليم بما يتناسب مع الواقع العراقي ومتطلباته بل إنها جاءت مصحوبة بمظاهر الخلل وعدد كبير من الأزمات ونقاط الضعف والتي سجلت على مختلف جوانبها ومجالاتها بدءا من الدستور وطائفية النظام السياسي والتنافس على الاستحواذ على السلطة وتهميش الآخر وغياب المعارضة الحزبية وعدم استطاعت القوى السياسية تحقيق الاتفاق على إطار مفاهيمي يضمن استقرار النظام السياسي في الدولة مما أدى إلى ان يعاني المشهد السياسي العراقي العديد من الازمات المستمرة والمعقدة^(٣٦).

أدت المرجعية الدينية دورا مهما في تاريخ العراق القديم والحديث، أذ أرسى تاريخيا بطوليا لمراجع الشيعة بدأ من الشيخ الطوسي وانتهاء بعلماء عصرنا، فقد ادت المرجعية بأدائها في الكثير من ازمات البلاد لا سيما بعد الاحتلال الأميركي للعراق سنة ٢٠٠٣م، وكانت مواقفها واضحة في ترسيخ مفاهيم خطاب ديني معتدل استند على نبذ العنف والمحافظة على وحدة الشعب العراقي فكانت مواقفها واضحة من الاحتلال وحرمة التعامل مع المحتل، وقد استطاعت المرجعية عبر هذه المدة الزمنية من تغيير المعادلة السياسية التي هيكت خيوطها للإيقاع بالشعب العراقي وتمزيق نسيجه الاجتماعي وتقسيمه، فقد استطاعت المرجعية الدينية برؤاها الواضحة قلب الطاولة على الذين رسموا مستقبل العراق ودستوره دون النظر الى مصلحة الشعب العراقي ومواقفه

وإرادة شعبه، إذ تحركت المرجعية من أجل العراق بكل أطيافه وطوائفه وقومياته وأصبحت الناطق والمعبّر عن جميع أطياف الشعب العراقي، أذ أكدت على أن للعراقيين رأي في نوع النظام السياسي الذي يريدونه من دون التأثير على قراره واختياره وانطلاقاً من هذه الرؤية عملت المرجعية على توجيه الخطاب الديني باتجاه الوحدة الوطنية والابتعاد عن الطائفية والعنف وقد اتخذت المرجعية خطوات واضحة في هذا الاتجاه كالآتي:

١- التأكيد على أهمية الخطاب الديني المعتدل على المنابر أو من خلال خطبة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف والتي أصبحت منبراً هاماً لتلقي توجيهات المرجعية الدينية، إذ أكدت المرجعية في خطبها التي صدرت أو أُلقيت من على المنابر على الوحدة الوطنية والابتعاد عن التطرف والعنف والتي حاولت التأثير على النسيج الاجتماعي للشعب العراقي ومن أجل التعايش السلمي بين مختلف فئات الشعب العراقي^(٣٧).

٢- مثلت آراء ورؤى المرجعية الدينية من مختلف الحقب التي مر بها الشعب العراقي في أنها تمثل مركز الثقل والبوصلة الحقيقية لإرادة الشعب بمختلف انتماءاته، إذ أنها وقفت بوجه التحديات التي أرادت بالعراق وشعبه إلى الانزلاق إلى حافة الحرب الأهلية عام ٢٠٠٧م بعد أن حددت وشخصت العدو الحقيقي رغم وجود الكثير من الأيدي الخبيثة التي حاولت التغطية على العدو الحقيقي للشعب العراقي، إذ مثلت المرجعية امتداداً طبيعياً لإرادة الشعب العراقي لأنها مارست الدور الأساسي في الوقوف وتشخيص الخلل والدفاع عن حقوق الشعب العراقي، كما أنها لعبت دوراً إصلاحياً لرأب الصدع ولم الشمل بين فئات الشعب العراقي بتعبيراتها التي تنم عن الخوة بين أفراد الشعب العراقي بمختلف طوائفه وقومياته.

٣- توجهت آراء وفتاوى المرجعية الدينية وخطابها المعتدل وأثرها الإصلاحي بالفتوى الجهادية خصوصاً بعد سقوط الموصل بيد العصابات الإرهابية التكفيرية وكان الهدف الكبير إسقاط الدولة العراقية والاستيلاء على الحكم لمحاربة طائفة مهمة من أبناء الشعب العراقي، فكان للفتوى نقلتها الكبيرة في الميدان العسكري والسياسي والنفسي فقد

اسهمت في وقف زحف الارهاب ونقلت المعركة إلى مرحلة الهجوم وإبعاد خطر التكفيرين وحلفهم البغيض^(٣٨). فإن المرجعية جسدت الارتباط الوظيفي للمرجع مع أبناء شعبه وامته من خلال حفظ الدماء والأعراض والمقدسات، إذا سقطت المرجعية كل الشبهات والتهم التي كانت تحوم حول دورها الحقيقي وعززت الثقة بالحكمة التي تتمتع كونها صمام امان للأمة وحافظ وحدثها وامنها ومصدر قوتها.

وبذلك يتضح دور المرجعية الدينية بتنظيم امور المجتمع عبر سلسلة من الفتاوي التي حاربت الفكر التكفيري الظلامي العنيف المعتمد على رؤى فكرية وثقافية مضللة، فكان لفتاواها الاصلاحية دورا واسعا في حفظ بيضة الإسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين،

ومن هنا

الخاتمة:

حاولت الجماعات الإرهابية والتيارات السياسية الخارجية من عباءتها توظيف الخطاب الديني الاسلامي للتأثير على المجتمعات العربية والإسلامية بناء على معلومات تتجاهل تمام مصداقية المعلومة، إذ جرى تنميط صورة الآخر وذلك بتجاهل الكثير من الأفكار الأساسية عنه، كما أثار تبني المنظمات المتطرفة ووسائل الإعلام المغرضة خارجيا وداخليا، إذ تلعب المعالجات الإعلامية المحلية والدولية دورا بارزا في توجيه الخطاب الديني المسيس.

٢- ينطلق الخطاب الديني المتطرف في معظمه من الدين ويتوجه في معظمه إلى المتدينين في الدرجة الأولى إلا انه لا يستثني بقية شرائح المجتمع في فئة معينة باستخدام أساليب متعددة ومتنوعة منها أساليب الإقناع والتأثير والتخويف وغسل الدماغ، إذ أنه يوجه نحو المتلقين الذين يكونون أكثر ميلا إلى ان يتم مخاطبتهم بطريقة عاطفية أكثر منها عقلية او منطقية وكذلك الحال بالنسبة للخطاب الديني المتطرف والذي يستخدم أساليب محاسبة تؤثر بالأفراد والمجتمعات بشكل اكبر وأكثر تأثيرا.

٣- دور المرجعية الإصلاحية في كونها تمثل آراء ورؤى ومركز الثقل والبوصلة الحقيقية لإرادة الشعب بمختلف انتماءاته، إذ انها وقفت بوجه التحديات التي أرادت بالعراق وشعبه إلى الانزلاق على مر الحقب التي مر بها .

٤- من خلال دور المرجعية بان واضحا الارتباط الوظيفي للمرجع مع أبناء شعبه وامته في حفظ الدماء والأعراض والمقدسات، وإسقاط كل الشبهات والتهمة التي كانت تحوم حول دورها الحقيقي وعززت الثقة بالحكمة التي تتمتع كونها صمام امان للأمة وحافظ وحدتها وامنها ومصدر قوتها.

الملخص:

ادت المرجعية الدينية دورا اصلاحيا كبيرا في توجيه الخطاب الديني المعتدل ومحاربة الخطاب المتطرف متمثلا في إعادة التشكيل الايديولوجي في برنامج التثقيف الديني والسياسي، الذي يقوم أساسا على اتجاهات ومعتقدات دينية، فكان دورها الريادي والواجب الشرعي الملقى على عاتقها هو إعادة تشكيل ثقافة المجتمع بعمليات واسعة ومن ثم إعادة تشكيل الصورة الدينية ومحاولة لتوجيه الفكر الإنساني والعمل مع رغبة الفرد ومع إرادته أو عقله.

استخدمت التنظيمات الارهابية أساليب مختلفة لتحقيق أغراضها في التجنيد والجذب لفئات مختلفة من فئات الشعب كان من بين أبرزها توجيه الخطاب الديني لإغراء أكبر فئة من المجتمع باستخدام أساليب ليس أقلها وسائل التواصل الاجتماعي بعدها ساحة رقمية تسمح بتحقيق عدة اغراض أهمها التخفي الجيد لتجنيد العديد من الاتباع المغرر بهم من فاقد الهوية، او أصحاب التدين الزائف أو الشباب الذي يعاني من الاغتراب الداخلي، ووفق استراتيجية هرمية متداخلة يصعب رصدها او تتبعها إلا في حالة الخطأ جسيم من المتعاملين داخل الشبكة.

عد الخطاب الديني وسيلة هامة وعملية فعالة لغسيل المخ والتي تحقق خضوعا لا إراديا ويجعل الأفراد تحت إطار نظام لا تكفيري وتختلف الأساليب المتبعة في تقويم الفكر تبعا

للمجتمع أو الأفراد المراد السيطرة عليهم، فالأصول الدينية للأفراد المراد تنظيمهم يجب أن يؤثر عليها لتحقيق الهدف المراد تحقيقه كالطاعة والإخلاص لعقيدة معينة. كما أن الخطاب الديني لعب دوراً غاية في الخطورة في دعم وتشكيل التنظيمات الإرهابية، إذ اعتمد على عدة أسلحة أهمها الإرباك العقلي وتضارب المشاعر وإشاعة الذعر وإثارة التردد ومنع الأفراد من الخروج بقرار حاسم، فالخطاب الديني صاحب اليد العليا الذي يتحكم في توجيه الرسالة الإعلامية ومن ثم توجيه الأفراد باتجاهات معينة كما أنه يساهم في تشكيل الوعي الفردي والنوعي من دون تمييز الفارق بين الوعي والمعرفة الحقيقة لاشك فارق كبير بينها وبين المعرفة التأثيرية.

Research Summary:

The religious reference played a major reformist role in directing moderate religious discourse and combating extremist discourse, represented in the ideological reconfiguration in the religious and political education program, which is based mainly on religious trends and beliefs. Reshaping the religious image and an attempt to direct human thought and work with the individual's desire and with his will or reason.

Terrorist organizations used different methods to achieve their purposes in recruiting and attracting different categories of the people, the most prominent of which was directing religious discourse to lure the largest group of society using methods, not least of which is social media. Those who have lost their identity, or those with false religiosity, or young people who suffer from internal alienation, and according to an overlapping hierarchical strategy that is difficult to monitor or track, except in the case of a serious error on the part of the dealers within the network.

Religious discourse is an important and effective method for brainwashing, which achieves involuntary submission and places individuals under a non-blasphemous system. The methods used in evaluating thought differ according to the society or individuals to be

controlled. The religious principles of individuals to be organized must influence them to achieve the desired goal, such as obedience and sincerity for a particular faith.

The religious discourse played a very dangerous role in supporting and forming terrorist organizations, as it relied on several weapons, the most important of which are mental confusion, conflicting feelings, spreading panic, inciting hesitation and preventing individuals from coming out with a decisive decision. Individuals have certain directions, and it also contributes to the formation of individual and qualitative awareness without discrimination.

الهوامش:

(١) النبأ، الآية: ٣٧.

(٢) ص، الآية: ٢٣.

(٣) ينظر: الراغب الاصفهاني (٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٧، المطبعة: سليما نزاده، الناشر: طليعة النور: ص ١٥٠-٣٣٣؛ صالح خليل أبو صبيح، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط ٥، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م، ص ١٢.

(٤) ينظر: احمد ابو المجد، حول الخطاب الديني المعاصر دون دار النشر، عمان، ٢٠٠٣م.

(٥) ينظر: علي محمد الحوات، قراءة في الإعلام السياسي المعاصر، ط، المكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٣٠-٣١.

(٦) ينظر: احمد زايد، خطابات الحياة اليومية في المجتمع المصري، دار القراءة للجميع، الامارات العربية. ١٩٩٢م: ص ١١٧.

(٧) ينظر: احمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، خطاب المؤسسة والنخبة، الكتاب الاول، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ١٦٣.

(٨) ينظر: حميدة سميسم، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢١٨.

(٩) ينظر: فؤاد السيد، علم النفس الاجتماعي برؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٨٧.

- (١٠) ينظر: محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧م..
- (١١) ينظر: ابراهيم صبري، تجديد الخطاب الاسلامي، حوليات أدب عين شمس المجلد الرابع، ص ٣٢٦..
- (١٢) ينظر: طه عبد الرحمن؛ الخطاب الديني الإسلامي إلى أين، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٠م، ص ٧٦.
- (١٣) ينظر: محمد عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، الاكاديمية الحقوقية للكتاب الجامعي، دار المعرفة، القاهرة ٢٠١٧م.
- (١٤) ينظر: عبد الواحد علوان، الخطاب والنقد بين الوهابية والتواصل، مجلة الحكمة، متدى الكلمة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨م؛ محمد منير، تجديد الخطاب الديني في الواقع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٢٢.
- (١٥) ينظر: يونس محمد، الخطاب الاسلامي في الصحافة العربية، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية، ٢٠٠٤م، ص ١٤٤.
- (١٦) ينظر: عبد الجليل أبو المجد وآخرون، تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م، ص ٣٣ وما بعدها.
- (١٧) ينظر: احمد محمد رجبى، اتجاهات الخطاب، جامعة الشرق الاوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٢م.
- (١٨) ينظر: تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة: ص ٣٣. مصدر سابق
- (١٩) ينظر: محمود علم الدين، الأخبار الزائفة اليه للتضليل الاعلامي... المفاهيم الأساسية وطرق المواجهة، السياسة الدورية، مجلة، القاهرة، العدد ٢١٩، ٢٠٢٠م، ص ٣٠٩-٣٠٨.
- (٢٠) ينظر: هبة عبد العزيز، مصدر سابق. ص ٣٢٤-٣٢٣.
- (٢١) ينظر: لو تشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني؟ عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٧م، ص ٢٣١..
- (٢٢) ينظر: التين توفلر، تحول السلطة، المعرفة والثورة والعنف على اعتاب القرن الحادي والعشرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١١٨.
- (٢٣) ينظر: تحول السلطة، المعرفة والثورة والعنف على اعتاب القرن الحادي والعشرين: ص ١١٨، مصدر سابق.
- (٢٤) ينظر: محمد عبد الواحد، التواصل الاجتماعي يهدد المجتمع: الاهرام المسائي، جريدة، القاهرة، العدد ٤٠٤-١٠/٢٢ في ٢٠١٩م..

(٢٥) [194250.html](http://www.alwasat.news.com/html/194250.html)

(٢٦) تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفرادُه وينتشر نفوذُه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي. ينظر: ينظر: human rights watch Riport For Islamic state CouFrms Baghdad is dead appoints Successor ١٣-october وينظر: محمد صادق الهاشمي، الحركات التكفيرية في العراق وسوريا وخطرها على خط المقاومة، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٤م، ص ١٤٤-١٤٥؛ وينظر: محمد حميد الهاشمي، داعش مقالات في العمق، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، ص ٧٥، بغداد، ٢٠١٥م.

(٢٧) الإخوان المسلمون هي جماعة إسلامية، تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة". ... أسسها حسن البنا في مصر في مارس عام ١٩٢٨م حركة إسلامية، وسرعان ما انتشر فكر هذه الجماعة، فنشأت جماعات أخرى تحمل فكر الإخوان في العديد من الدول، ووصلت الآن إلى ٧٢ دولة تضم كل الدول العربية ودولاً إسلامية وغير إسلامية في القارات الست. ينظر: عن التنظيم الدولي للإخوان بقلم: د. رفعت السعيد، جريدة الأهرام المصرية (العدد ٤٣٩٥٨)، ١٤ أبريل ٢٠٠٧م أو من العربية نت. (٢٨) ينظر: هبة عبد العزيز، مفهوم الحرب النفسية في العمليات العقلية، السياسة الدولية، مجلة، القاهرة، السنة ٢١٩ العدد، ٢٠٢٠م، ص ٢١٠-٢٢٠.

(٢٩) ينظر: فخري الدباغ، غسل الدماغ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م، ص ١٢-١١. (٣٠) ينظر: محمد كمال القاضي، الدعاية السياسية والحرب النفسية، المركز الاعلامي للشرق الاوسط، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٥٦.

(٣١) ينظر: شادي عبد الوهاب، تصاعد اشكال عمليات الارهاب بلا قيادة في العالم، مجلة مفاهيم المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تونس، ٢٠١٦م، عدد ١٨ ص ١٠-١٢. (٣٢) ينظر: طالب الأدرسي، الإرهاب الجديد: المفهوم والأنماط والسياقات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٢٠، ٢٠٢٠م، ص ١٥٧-١٦٠.

(٣٣) ينظر: طالب الأدرسي، الإرهاب الجديد: المفهوم والأنماط والسياقات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٢٠، ٢٠٢٠م، ص ١٥٨.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه.

- (٣٥) ينظر: مصطفى الربيع وعبد اللطيف حجازي، أشباه الجيوش، دورية (اتجاهات الاحداث) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٩م، ص ٢١-٢٤.
- (٣٦) ينظر: مثنى العبيدي، تشكيل الحكومة العراقية بين مصالح القوى السياسية والحراك الشعبي، السياسة الدولية، مجلد، ٥٥ العدد، ٢٢٠، ٢٠٢٠م
- (٣٧) ينظر: حيدر القرشي، فتوى الجهاد الكفائي في مواجهة الارهاب، مجلد روافد، المصدر الثقافي للدراسات الاسلامية، بغداد، ٢٠١٥م، السنة ١١، العدد ٤١، ص ٧٢-٧٥.
- (٣٨) ينظر: حيدر القرشي، ص ٧٢-٧٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ١- [194250.html](http://alwasat.news.com/html/194250)
- ٢- human rights watch Riport For Islamic state CouFrms Baghdad is dead appoints Successor ١٣-october
- ٣- ابراهيم صبري، تجديد الخطاب الاسلامي، حوليات أدب عين شمس المجلد الرابع.
- ٤- احمد ابو المجد، حول الخطاب الديني المعاصر دون دار النشر، عمان، ٢٠٠٣م.
- ٥- احمد زايد، خطابات الحياة اليومية في المجتمع المصري، دار القراءة للجميع، الامارات العربية. ١٩٩٢م.
- ٦- احمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، خطاب المؤسسة والنخبة، الكتاب الاول، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧م.
- ٧- احمد محمد رجبى، اتجاهات الخطاب، جامعة الشرق الاوسط، كلية الإعلام، ٢٠١٢م.
- ٨- التين توفلر، تحول السلطة، المعرفة والثورة والعنف على اعتاب القرن الحادي والعشرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ٩- حميدة سميسم، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ١٠- حيدر القرشي، فتوى الجهاد الكفائي في مواجهة الارهاب، مجلد روافد، المصدر الثقافي للدراسات الاسلامية، بغداد، ٢٠١٥م، السنة ١١، العدد ٤١.

- ١١- الراغب الاصفهاني (٤٢٥هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، الطبعة : الثانية، سنة الطبع : ١٤٢٧، المطبعة : سليما نزاده، الناشر : طليعة النور
- ١٢- رفعت السعيد، جريدة الأهرام المصرية ،عن التنظيم الدولي للاخوان (العدد ٤٣٩٥٨)، ١٤ أبريل ٢٠٠٧م أو من العربية نت.
- ١٣- شادي عبد الوهاب، تصاعد اشكال عمليات الارهاب بلا قيادة في العالم، مجلة مفاهيم المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تونس، ٢٠١٦م.
- ١٤- صالح خليل أبو صبيح، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٥، دار مجدلأوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢م.
- ١٥- طالب الأدرسي، الإرهاب الجديد: المفهوم والأنماط والسياقات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٢٠، ٢٠٢٠م.
- ١٦- طه عبد الرحمن؛ الخطاب الديني الإسلامي إلى أين، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٠م.
- ١٧- عبد الجليل أبو المجد وآخرون، تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- ١٨- عبد الواحد علوان، الخطاب والنقد بين الوهابية والتواصل، مجلة الحكمة، منتدى الكلمة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨م
- ١٩- علي محمد الحوات، قراءة في الإعلام السياسي المعاصر ،ط، المكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥م .
- ٢٠- فخري الدباغ، غسل الدماغ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٢١- فؤاد السيد، علم النفس الاجتماعي برؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٢٢- لو تشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني؟ عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٧م.

- ٢٣- مثنى العبيدي، تشكيل الحكومة العراقية بين مصالح القوى السياسية والحراك الشعبي، السياسة الدولية، مجلد، ٥٥ العدد، ٢٢٠، ٢٠٢٠م
- ٢٤- محمد حميد الهاشمي، داعش مقالات في العمق، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٥م.
- ٢٥- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٢٦- محمد صادق الهاشمي، الحركات التكفيرية في العراق وسوريا وخطرها على خط المقاومة، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٤م
- ٢٧- محمد عبد الواحد، التواصل الاجتماعي يهدد المجتمع: الاهرام المسائي، جريدة، القاهرة، العدد ١-٤٠٤ في ٢٢/١٠/٢٠١٩م..
- ٢٨- محمد عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، الاكاديمية الحقوقية للكتاب الجامعي، دار المعرفة ، القاهرة ٢٠١٧م.
- ٢٩- محمد كمال القاضي، الدعاية السياسية والحرب النفسية، المركز الاعلامي للشرق الاوسط، القاهرة، ٢٠١٧م.
- ٣٠- محمد منير، تجديد الخطاب الديني في الواقع المعاصر ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م.
- ٣١- محمود علم الدين، الأخبار الزائفة اليه للتضليل الاعلامي... المفاهيم الأساسية وطرق المواجهة، السياسة الدورية، مجلة، القاهرة ، العدد ٢١٩، ٢٠٢٠م.
- ٣٢- مصطفى الربيع وعبد اللطيف حجازي، أشباه الجيوش، دورية (اتجاهات الاحداث) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٩م.
- ٣٣- هبة عبد العزيز، مفهوم الحرب النفسية في العمليات العقلية ، السياسة الدولية، مجلة، القاهرة، السنة ٢١٩ العدد، ٢٠٢٠م.
- ٣٤- يونس محمد، الخطاب الاسلامي في الصحافة العربية، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية، ٢٠٠٤م.